الموسوعة الصغيرة
١٠٣

لمحات من البطولة العربية في شعر الحرب

تأليف
غانم جواد رضا

غانم جواد رضا

ــ ولد في بغداد (الكاظمية) عام ١٩٤٤.
ــ اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في بغداد.
ــ حصل على البكالوريوس من جامعة بغداد (كلية الآداب) عام ١٩٦٧.
ــ حصل على درجة الماجستير من جامعة القاهرة عام ١٩٧٤. وتم مناقشة الرسالة في بغداد.
ــ يعمل حاليا مدرس في قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة البصرة.
ــ نشر عدة بحوث ومقالات في المجلات المحلية.
ــ من مؤلفاته: كتاب الرسائل الفنية في العصر الإسلامي ١٩٧٨.

لمحات من البطولة العربية
فى شعر الحرب
« فى القرن الاول للهجرة »

منشورات دار الجاحظ للنشر

تشرين الثاني ١٩٨١ | الجمهورية العراقية

توطئـة :

يزخر الشعر العربي ، منذ القدم ، بصور كثيرة متنوعة من البطولة والاستبسال والفداء ، تعكس في مجملها صورة الانسان العربي المقاتل ، وما عرف به من قوة الشكيمة وعمق الحس ورهافته ، فالعربي — من الأزل وعلى امتداد الحقب — عفت نفسه ، وبريء جنانه من ادران الخوف والاستكانة للذل والضيم والقهر .

لقد داب العرب يدراون غائلة العدوان والتسلط ، فكانوا تحقيقا لذلك يضعون ارواحهم فوق راحاتهم ، ويبذلون انفسهم رخيصة من اجل الذود عن عرضهم وكرامتهم ، ولم يكونوا يخوضون غمار المعارك ، او يريدون الحرب لأجل الحرب ، وانما ليدفعوا عن حماهم ووطنهم غائلة الظلم والعدوان ...

لقد حفلت ايام العرب المشهورة ، ووقائعهم الكثيرة الطاحنة بصور فريدة من الشجاعة والتضحية دفاعا عن الحمى وشرف القبيلة ،

فكانت اغلب تلك الصور في حقيقتها رمزا يشير بوضوح الى موقف العربي الملتزم للذود عن تلك الارض التي ترعرع بين احضانها ويشعر بالانتماء اليها .

جسدت تلك الملاحم البطولية صورا فريدة للشجاعة العربية تمثلت بقوة الارادة ، والصبر على لقاء الاعداء ومقارعتهم ، كما ابرزت تلك الوقائع ايضا جانبا آخر تمثل في اخلاقية العرب العالية ؛ مجسدة في مروءة العربي ، وانسانيته ، ولعل اصدق صور تلك المروءة ، اقراره بقوة خصمه وشجاعته ، واعترافه بثباته في النزال ، وانصافه عند وقوفه بحزم في وجهه في حومات الوغى وسوح الطعان ..

* * *

ومن ملامح البطولة العربية الشامخة التي رصدها الشعر الجاهلي ما صوره الشاعر العربي عبد الشارق الجهني في قصيدته الحماسية التي مطلعها :

الا حييت عنا يارديـنـا

نحييها وان كرمت علينا

فاشار الشاعر في هذه القصيدة الى استعداد قومه لملاقاة خصومهم ، والتهيؤ للنزال ، والتمهيد للمعركة ببث الطلائع واستشراف العيون ، تاهبا للمواقفة ، ولتداعي الأبطال للمبارزة ، ثم التعبئة للالتحام العنيف .. ذلك الالتحام الذي نجم عنه اثناء النبال ، وتعطيل القسي لانقطاع الأوتار .. ثم راح يصور بدقة تلاقي الخصمين وجها لوجه بعنف وشجاعة متناهية كما يحدث الآن في معارك السلاح الأبيض، فيقول(١) :

فلما ان تواقفنا قليلا
انخنا للكلاكل فارتمينا

فلما لم ندع قوسا وسهما
مشينا نحوهم ومشوا الينا

تلالؤ مزنة برقت لأخرى
اذا حجلوا باسياف ردينا

ثم ما لبث الشاعر عقب ذلك التلاحم البطولة الذي صوره بدقة ، يخبرنا بنتائجه بعد ان وصف بامعان بعض جوانب تلك المعركة

---

(١) شرح ديوان الحماسة ــ المرزوقي ١ / ٤٤٧ .

الملتهبة .. وهنا نرى صدق الشاعر العربي في تصويره لأحداث هذه الموقعة ؛ وتسجيل جزئياتها؛ وفيما نقله من أخبارها ، آية ذلك إياته (المنصفه) التي تقابل فيها من صفات الجيشين على وجه التعادل ، اذ يقول(٢) :

شددنا شدة فقتلت منهم
ثلاثة فتية وقتلت قينا
وشدوا شدة اخرى فجروا
بارجل مثلهم ورموا جوينا
وكان اخي جوين ذا حفاظ
وكان القتل للفتيان زينا
فآبوا بالرماح مكسرات
وابنا بالسيوف قد إنحنينا

ويظهر في البيت الاخير انصاف الشاعر لخصومه ، وتأكيد بالتهم في اللقاء ، حتى لقد انصرفوا من حومة الوغى وقد تكسرت رماحهم ؛ بعد أن تثنت سيوف قومه لمقارعتها سيوف الاعداء ودروعهم وقت الجلاد !!

---

(٢) المصدر نفسه ١ / ٤٤٨ .

ثم يختتم شاعرنا قصيدته الحماسية هذه بتصوير ما لاقاه الطرفان من الجهد ، ومشاركة الردى فيقول(٣) :

فباتوا بالصعيد لهم احاح
ولو خفت لنا الكلمى سرينا(٤)

وهذه صورة مشرقة تعكس الى جانب قوة المقاتل العربي ، نبل اخلاقه ، وعمق انسانيته ، اذ لاشيء أدل على ذلك وأسمى من صدق تعبيره ، والاعتراف بقوة ارادة خصمه وحسن بلائه في ساحة المعركة .

* * *

لقد سجل الفارس العربي بصدق ، عبر شعره الحماسي ، حقيقة خصمه ، وقوة شكيمته وهو ينازله . والعربي اذ يقر بشجاعة عدوه لا يرمي من وراء اعترافه هذا تجسيد قوته وبسالته هو حسب ، وانما كان ايضا يهتز اعجابا لملامح البطولة ، وملاحم الاقدام حتى ولو كانت من الد خصومه !!

(٣) شرح ديوان الحماسة ـ المرزوقي ١ / ٤٥٠

(٤) الاحاح : الانين . الصعيد : وجه الارض .

يقول عنترة العبسي وهو يصف خصمه الذي ينازله(ه) :

ومدجج كره الكماة نزاله
لا ممعن هربا ولا مستسلم
جادت يداي له بعاجل طعنة
بمثقف صدق الكعوب مقوم
فشككت بالرمح الأصم ثيابه
ليس الكريم على القنا بمحرم(*)

* * *

لقد تجسدت مروءة العربي وانسانيته في مواقف اسمى من الاعتراف بقوة الخصم والاشارة

(ه) شرح المعلقات العشر — التبريزي ص ٢٦٤ ، ديوان عنترة ص ٢٠٩ — ٢١٠ .

* وصف الشاعر خصمه بالحزم في الحرب ، واراد انه وان كان بهذه المنزلة ، وممن تكره منازلته فانه لم يهبه ولم يخش لقاءه . ثم يقول : ان قتله ليس معيبا له لان الكريم يأبى ان يموت حتف انفه !! بل يقتحم المعارك حتى يقتل فلا يحرم على الرماح !! .

(**) سأل الخليفة عمر (ر) ابن معد يكرب عن الحرب فقال : « مرة المذاق ، اذا قلصت عن ساق ، من صبر فيها عرف ، ومن ضعف عنها تلف . » راجع : الشعر والشعراء ١ / ٢٩٠ .

بصيره ونبل صفاته ... تمثلت في نبذه للحروب، وكرهه(**) لها ، والنهي عنها ، وطلب السلم ، والعزوف عن الشر ما استطاع الى ذلك سبيلا . ومن هذا المنطلق ايضا اضحى من طرائف العرب وعاداتهم تشبيه الحرب في ابتدائها بالفتية المخدرة وسترها وعند تفاقمها بالعجوز واطراحها لقناعها :

قال الشاعر العربي عمرو بن معد يكرب(٦) :

الحرب اول ما تكون فتية
تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا استعرت وشب ضرامها
عادت عجوزا غير ذات خليل
شمطاء جزت راسها وتنكرت
مكروهة للشم والتقبيل

* * *

والفارس العربي اذ ينبذ الحرب ، ويتفنن في تهجين صورتها ، فهو لا يعمد الى ذلك فرقا منها وخوفا من لظاها ، ذلك لأن العرب هم أبناء الحرب وهم ابرار بها اذا القت قناعها .

---

(٦) الشعر والشعراء ــ ابن قتيبة ١ / ٢٩٠ (ط . دار الثقافة) .

قال سعد بن ناشب في ذلك(٧) :

فإنا اذا ما الحرب ألقت قناعها
بها حين يجفوها بنوها لأبرار

* * *

أجل ، لم ينبذ العربي الحرب خوفا من تلك المواقف المضنية ، ولكن لما ينجم عنها من ويلات ودمار. ولعل أجمل صورة جسدت الحرب ، وأبرزت مزيج ألوانها القانية ، وما يتفاقم من استطارة لهيب شرورها ، ما صوره شاعرنا العربي زهير بن ابي سلمى في معلقته المشهورة اذ يقول(٨) :

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم
وما هو عنها بالحديث المرجم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة
وتضر ـ اذا ضريتموها ـ فتضرم
فتعرككم عرك الرحى بثفالها
وتلقح كشافا ، ثم تنتج فتتئم(*)

* * *

(٧) شرح ديوان الحماسة ـ المرزوقي ٢ / ٦٦٩ .

(٨) ديوان زهير بن ابي سلمى ص ١٨ ـ ١٩ ، شرح المعلقات العشر ـ التبريزي ص ١٥٢ وما بعدها .

* الثفال : جلد يجعل تحت الرحى ، واراد الشاعر عرك الرحى ومعها ثفالها ، اي عرك الرحى طاحنة . انظر هامش ديوان زهير ص ١٨ .

ان جنوح العربي الى السلم ، ودعوته الى نبذ الحرب ؛ اتقاء لويلاتها ، كانت حقيقة مشرقة تؤكد حلم العربي والتزامه ، غير ان دعوته تلك كانت تعقبها اعنف المواقف ، واقسى الضربات لمن لا يستجيب لتلك المبادرات السلمية التي يطرحها ؛ ذلك لان نكرة الخير ؛ ودعوة العربي للسلم لم تكن احترازا من هزيمة متوقعة ، أو خوفا من موقف مرتقب . وقد صور الشاعر العربي الفند الزماني في قصيدة له هذا الموقف الملتزم عند العربي ، اذ قال(٩) :

صفحنا عن بني ذهل
وقلنا القوم اخوان
عسى الأيام ان يرجعـ
ـن قوما كالذي كانوا
فلما صرح الشر
فامسى وهو عريان
ولم يبق سوى العدوان
دناهم كما دانوا

(٩) شرح ديوان الحماسة ـ المرزوقي ١ / ٣٢ ، حماسة البحتري ص ٥٦ .

مشينا مشية الليث
غدا والليث غضبان

ثم يصف الشاعر ما انزله باعدائه من ضرب وطعان فيقول(١٠) :

بضرب فيه توهين
وتخضيع واقران

وطعن كفم الزق
غدا والزق ملان

وبعد ان يلقن اعداءه ذلك الدرس القاسي ، يؤكد لهم ان حلمه معهم لم يكن عجزا منه عن مقارعتهم كما توهموا :

وبعض الحلم عند الجهـ
ـل للذلة إذعان

* * *

ولعل فيما قدمت من هذه الملامح الشعرية القليلة يؤكد بوضوح انسانية العربي والتزامه ، وعظيم خلقه .. وهذا كله يجسد بصدق شجاعة الفارس العربي ، وثقته العالية بنفسه وهو ينازل خصومه ، ويقارع اعداءه دفاعا عن الشرف والمبدا والارض .

(١٠) المصدر نفسه ١ / ٢٢ .

« الفصل الاول »

ملامح من البطولة العربية في شعر الفتوح :

طفقت الجحافل العربية ، بعد حروب الردة ، تنطلق في آفاق الارض مشرعة سيوفها وهي تجاهد دولتي الفرس والروم ، وتدك قلاعهما لنشر الاسلام الحنيف .

وكان في تلك الطلائع العربية المجاهدة من تنزع نفسه الى قرض الشعر ، وكان بعضهم قد الهم سليقة شعرية صافية نزاح ، وهو في تلك الثغور والبقاع النائية ، يبث لواعجه انينا دافقا وحنينا صادقا الى مرابع الاوطان الجميلة حيث مهبط الذكريات ، ولقاء الاحبة .. وراح البعض الآخر يسطر في سوح الوغى شعرا حماسيا مدويا ، ويترنم باهازيج صافية يتغنى فيها بافانين البطولة والوان البسالة النادرة ، اذكاء للحماس ، وبثه في انفس المقاتلين للقيام باعباء هذا الواجب الديني المقدس .

لقد حفل هذا اللون من الشعر ـ رغم ضياع نسبة غير قليلة منه ـ برصد كثير من الاحداث الخطيرة ، والوقائع الحربية في تلك البقاع النائية وتشخيصها بدقة متناهية ؛ فكان ، من هذا المنطلق، وثيقة مهمة صورت واقع الحياة العربية في الثغور وساحات المعارك ؛ كما عبر قسم آخر من تلك الاهازيج الحماسية عما خامر النفس العربية من مشاعر ؛ وما داخلها من احاسيس وانفعالات مختلفة .

* * *

وما من ريب في ان قسما غير قليل من ذلك الشعر قد ضاع ؛ ولا سيما شعر طائفة من الفرسان والجند الذين كانوا يقيمون في المعسكرات والثغور النائية بعيدا عن مراكز الحياة الادبية . ولعل ما يؤكد ذلك ان الكثير من مؤرخي الادب العربي قلما حفلوا بهؤلاء الشعراء الذين كانوا يشكلون نواة المقاتلين ؛ رغم ما يدل عليه شعر بعضهم من جودة وطبيعة صافية كعباد بن الحارث(١) ؛ وعرفجة الدارمي(٢) ؛ والشرعبي الطائي(٣) ؛ وابن عرس

---

(١) انظر : تاريخ الطبري ٧ / ٢٤٢ ، ٢٤٣ (تحقيق ابو الفضل ابراهيم) .

(٢) المصدر السابق ٧ / ٦٦ .

(٣) المصدر نفسه ٧/٨٥ .

العبدي(٤) ، وابن الجف (٥) ، فليس بين هؤلاء الشعراء وكثير غيرهم(٦) ، من تعثر له على ترجمة عنيت به ، وصورت بعض ملامح حياته ، ونشرت جانبا من شعره ، وما نجده في المظان القديمة ـ كتاريخ الطبري مثلا ـ هي تلك الاسماء والى جانبها نتف من المقطوعات والادبيات المتناثرة . على أن بعض مؤرخي الادب القدماء قد تعرض لبعض اولئك القائلين من الشعراء ، فتوقف قليلا عند ترجمته ، أو عرض عرضا سريعا طائفة من اشعاره ، كما فعل ابن قتيبة الدينوري(٧) ، وغيره في ترجمته للشاعر خلف بن خليفة الاقطع مثلا(٨) .

---

(٤) تاريخ الطبري ٧ / ٨٥ ، ٨٦ ، ١٤١ .
(٥) المصدر نفسه ٧ / ٨١ ، ١٤١ .
(٦) ومن اولئك الشعراء القائلين الذين لم يحفل بهم المؤرخون ، وذكر الطبري جانبا قليلا من شعرهم في تاريخه : سليمان بن قتة ، وابو البريد البكري ، والاسود بن سريع ، وسوادة السلولي ، وسوار بن الاشقر ، ونعيم بن يزيد الهمداني ، والحكم بن عمرو التغلبي وغيرهم (انظر الطبري ح ٦ ، ح ٧) .
(٧) انظر الشعر والشعراء ٢ / ٦٠٢ (ط دار الثقافة) .
(٨) ذكر المرزوقي في شرح الحماسة (٢ / ٨٨٩ ، ٤ / ١٧٦٨) لخلف بن خليفة الاقطع قطعتين هما رقم (٢٩٦ ، ٧٩٤) . وذكر ايضا الجاحظ في سفره الخالد البيان والتبيين (١/٥٠) وعده من الشعراء المطبوعين .

لقد رسم شعر الفتوح صوراً جديدة للفروسية العربية في ظل الاسلام تمثلت في الاخلاص للعقيدة ، والاندفاع في طلب الشهادة من اجلها ، والصبر على مواصلة القتال ، ومقارعة الاعداء في سوح الطعان ، وعدم السآمة من الحروب ؛ وغيرها من صور الفروسية والبطولة النادرة ...

لقد سجل جانب من هذا الشعر الحماسي الذي وصل الينا بدقة ومضات مشرقة من ملاحم البطولة العربية ، متغنيا بالانتصارات الرائعة التي حققتها تلك الجحافل العربية الفاتحة ؛ ومترنما بالشجاعة الفائقة ، والاباء العربي .

ومن تلك الصور الجميلة ما قاله الشاعر العباس بن مرداس السلمي وهو يشير الى شجاعة المقاتل العربي وابائه اذ يقول(٩) :

نعرض للسيوف بكل ثغر
خدودا ما تعرض للطام

ولست بخالع عني ثيابي
اذا هر الكماة ولا ارامي

---

(٩) شرح ديوان الحماسة ـ المرزوقي ١ / ١٤٠ .

ولكنـــي يجـــول المهـــر تحتـــي
الـــى الغـــارات بالعضـــب(١٠) الحســـام

وهـــذه صـــورة رائعـــة للاباء العربـــي ، فالشـــاعر ـــ من اجل العقيدة والمبدأ ـــ يعفر في تلك الحروب المقدسـة وجها ما تعرض يوما للغطام ، ويبذل في تلك الوقائع مهجة النفس طلبا لصيانتها، دفاعا عن الحق والمبدأ .

لقد كان المقاتـــل العربي يـــتطيب المـــوت والاستـــشهاد في الحرب التي يخوضها من اجـــل نشر راية الاسلام . ولعل في هذا ابلغ الدلالة على صدق ايمانه بعقيدته ، ومدى شجاعته في سوح الوغى . وهذا ما يظهر جليا في هذه الصرخـة المدوية التي يشمخ بها شاعرنا العربي مالك بن الريب المازني ، اذ يقول(١١) :

يـــتعـــذبـــون المـــوت وهـــو مـــر
علام تقـــول الرمـــح يثقـــل عاتقي
وكـــــرهـــوا مكـــروهـــــة نفـــروا

٭ ٭ ٭

---

(١٠) العضب : عضبه يعضبه عضبا قطعه، ثم قيل للسيف العضب اي القاطع (اللسان / مادة عضب) .
(١١) حماسة البحتري ص ٢٩ .
(١٢) التنابيل والتنابلة : جمع التنبال وهو القصير .

وكان هذا داب العربي في تلك الوقائع ـ يحمل نفسه على المكاره ـ منذ امتشق سيفه ؛ وانتضى رمحه ، دفاعا عن الحق . قال عبدالله بن رواحة الانصاري(١٣) :

يانفس ان لم تقتلي تموتي
ان تسلمي اليوم فلن تفوتي
او تبتلي فطالما عوفيت
هذي حياض الموت قد خليت
وما تمنيت فقد اعطيت

* * *

لقد صورت تلك الاهازيج الحماسية التي رافقت وقع السيوف واشتجار الرماح في سوح المعارك بلاء المقاتل العربي واستبساله ؛ وجسدت ما كان يقع في تلك الوقائع الطاحنة من انحراف الفرسان للقتال ؛ واختلاف القنا للطعان ؛ وصور القتلى المعفرين بالتراب في ارض المعركة .

ومن تلك الصور البديعة قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي الذي شهد موقعة القادسية العظيمة ، فابلى فيها بلاء حسنا(١٤) :

---

(١٣) حماسة البحتري ص ٩ .

(١٤) خزانة الادب ـ البغدادي ٢ / ٢٨١ (الطبعة السلفية ١٣٤٨) .

ولمـا رأيـت الخيل زورا ، كأنهـا
جداول زرع ارسلت فاسبطرت[١٥]

نجاشـت الى النفس اول مـرة
فـردت علـى مكروههـا فاستقرت

علام تقول الرمـح يثقـل عـاتقـي
اذا انـا لـم اطعن اذا الخيل كرت

ولايخفى ابداع الشاعر في تصوير ما عانته النفس من مكروه في ساحة الوغى . ثم يصور اندفاع الفرسان فيشبهها بانهار من زرع ارسلت مياهها فامتدت بها ، ولذلك جاشت نفسه بالفزع لاول وهله ! غير انه ثبت في وجه الاعداء ؛ وصمد في ارض المعركة .

ومـن تلك الصـور ايضـا قـول الفرار السلمي[١٦] ؛ وهو يصور صرعى الحرب ؛ ومن طعن منهم فاسند الى ما يمسكه وبه رمق :

وكتيبـة لبستـها بكتيبـة
حتى اذا التبست نفضت لها يدي

فتركتهم تقص الرماح ظهورهـم
مـن بين منعفـر وآخـر مسـند

(١٥) اسبطرت : امتدت .

(١٦ شرح ديوان الحماسة ـ المرزوقي ١ / ١٩١ .

لقد وقف كثير من فرسان العرب الذين ساهموا في تلك المعارك البطولية يسجلون باناشيدهم الحماسية ، واهازيجهم المدوية تلك الانتصارات والملاحم الخالدة ؛ ويخطون بشعرهم الوانا متميزة من الشجاعة والبسالة العربية في سوح الشرف والنضال .

ولعل موقعة القادسية ـ تلك الموقعة العظيمة التي دارت رحاها على الفرس فاندحروا فيها خائبين ـ واحدة من ابرز تلك المعارك العظيمة التي راح الفرسان العرب يسجلون احداثها ؛ ويسطرون بصدق ودقة متناهية صور تلك الملاحم الخالدة ، والانتصارات الباهرة ؛ والهزائم المتلاحقة بالاعداء المندحرين ؛ ومطاردة فلولهم المنهزمة ...

ومن هذه الاهازيج الحماسية التي تعالت في هذه الموقعة الخالدة ؛ ما قاله المقاتل العربي قيس ابن المكشوح المرادي ؛ وهو يصور قتله(*) لقائد الفرس رستم(١٧) :

(*) ذكر ابو الفرج (الاغاني ٢١٥ / ط دار الكتب) ان الذي قتل رستما قائد الفرس هو عمرو بن معد يكرب ؛ وذكر انه رماه رمية فأصاب فرسه ، ثم حمل عليه عمرو فاقتتله ، ثم ذبحه ، وسلبه سواري ذهب كانا عليه وقباء ديباج .

(١٧) فتوح البلدان ـ البلاذري ص ٢٥٦ (طبعة ليدن / ١٨٦٦ م .

جلبتُ الخيلَ من صنعاءَ تردي
بكلِّ مدجّجٍ كالليثِ سامي
الى وادي القُرى فديارِ كلبٍ
الى اليرموك فالبلدِ الشآمي
وجئنَ القادسيّة بعد شهرٍ
مسوّمةً ، دوابرها دوامي
فلمّا انْ رأيتُ الخيلَ جالتْ
قصدتُ لموقفِ الملكِ الهمامِ
فاضرب راسه فهوى صريعا
بسيف لا افلّ ولا كهام(١٨)

ومن ذلك الشعر الحماسي الذي سجل بطولات العرب المقاتلين في هذه المعركة الفاصلة ما قاله الشاعر عمر بن شاس الاسدي وهو يصوّر شجاعته وبطولة المقاتلين من رفاقه ، وما أصاب الفرس المندحرين من وجوم وهزائم ، يقول(١٩) :

---

(١٨) كهم الرجل بكهم فهو كهام . وكلهم بطؤه عن النصرة والحرب . وسيف كهام : كليل لايقطع (اللسان ــ ابن منظور (مادة كهم) .

(١٩) تاريخ الطبري ٣ / ٥٤١ (تحقيق ابو الفضل ابراهيم) .

قتلنا رستما وبنيه قسرا
تثير الخيل فوقهم الهيالا
تركنا منهم حيث التقينا
قياما ما يريدون ارتحالا
وفرَّ البيرزان ولم يحامي
وكان على كتيبته وبالا
ونجى الهرمزان حذار نفس
وركض الخيل موصلة عجالا

وقال أيضا بشر بن ربيعة الخثعمي مصورا بلاء المقاتل العربي وهلع الفرس وهزيمتهم(٢٠) :

أنختُ بباب القادسية ناقتي
وسعد بن وقاص علي أمير
تذكر ـ هداك الله ـ وقع سيوفنا
بباب قديس والمكرُّ عسيرُ
عشية ودَّ القومُ لو أنَّ بعضهم
يُعارُ جناحي طائر فيطير

(٢٠) الأغاني ١٥ / ٢٤٢ (ط دار الكتب) .

اذا مـا فرغنـا مـن قـراع كتيبـة
دلفنـا لأخـرى كالجبـال تسـير

تـرى القـوم فيهـا واجمـين كانهـم
جمـالٌ باحمـالٍ لهـنَّ زفـيرُ

ومن هذا الشعر الحماسي الذي قيل في هذه الموقعة ايضا قول الشاعر عمرو بن معد يكرب ؛ وهو يصور التحامه باحد قادة الفرس وقتله ، وقد استهلها بالغزل ؛ يقول(٢١) :

المـم بسـلمى قبـل أن تظعنـا
انَّ لنـا مـن حبّهـا ديـدنا

قـد علمـت سـلمى وجاراتهـا
مـا قطـر الفارس الا انـا

شـككت بالرمـح حيازيمـه
والخيـل تعـدو زيمـا بيننا(٢٢)

لقد صور قسم غير قليل من ذلك الشعر الحماسي الذي رافق هذه المعركة العظيمة ، اضافة الى تصوير المقاتل العربي وشجاعته ، واقتحامه ابنية ملوك الفرس وقادتهم ؛ صور ايضا بدقة هزائم

---

(٢١) المصدر نفسه ١٥ / ٢١٦ . (٢٢) زيم : متفرقة .

فلول الجيش الفارسي المندحر بفيوله ، وشدد جنده ! ووصف حالة اولئك الجند ، وما عليهم من حلق الحديد التي تسربلوا بها . يقول ربيعة بن مقروم الضبي ، وكان ايضا ممن أسهم بشرف الجهاد في معركة القادسية المجيدة ، يقول(٢٢) :

* * *

واذا تعلـــل بالســياط جيـــادنا
اعطــاك ثائبــة ولــم يتعلـــل(٢٣)

فدعــوا نــزال فكنت اول نــازل
وعــلام اركبــه اذا لــم انــزل

ودخلـت ابنيــة الملــوك عليهــم
ولشــر قــول المــرء مــا لــم يفعل

وشــهدت معركــة الفيــول وحــولها
ابنـــاء فارســـ بيضُهـــا كالأعبــل

متســربلي حلـق الحــديد كأنهــم
جوب مقارفــة عينــة مهمــل(٢٤)

* * *

---

(٢٢) الحيوان – الجاحظ ٧ / ٢٦٣ (تحقيق عبد السلام هارون) .

(٢٣) الثائبة : ثاب رجع ، والثائبة الدفعة الراجعة من الجري.

(٢٤) العينة (هنا) : الابل . المهمل : الذي يهمل الابل الى الرعى . (انظر حاشية الحيوان ٧ / ٢٦٣) .

ويضيق المقام هنا بذكر تلك الاهازيج والقصائد الحماسية الكثيرة الرائعة التي سطرها الفرسان العرب لتصوير مآثر (معركة القادسية) ، وما تمخض عنها من آيات الشجاعة وملاحم الفداء ، والتي اضحت على مر الاجيال مثالا للصمود ورمزا للشجاعة والتضحية .

لقد كان الشعر الحماسي رفيق المقاتلين العرب في معاركهم البطولية الاخرى التي خاضوها مع الفرس المندحرين ، وكما وقف الشعراء الفرسان يصورون تلك الانتصارات في موقعة القادسية ، فقد هبوا ايضا يترنمون بانتصاراتهم المستمرة في موقعة المدائن وموقعة جلولاء وسوق الاهواز ، وموقعة (واج الروذ) وغيرها ، ويسجلون هزائم الفرس المتلاحقة .

ومن تلك الصور الحماسية ما قاله المقاتل العربي ابو بنجيد نافع بن الاسود ، وهو يصور هزائم الفرس المندحرين في موقعة جلولاء عام ١٦ للهجرة(٢٥) :

---

(٢٥) تاريخ الرسل والملوك ـ الطبري ٤ / ٣٤ (تحقيق ابو الفضل ابراهيم) .

ويوم جلولاء الوقيعة اصبحت
كتائبنا تردي باسد عوابس(٢٦)

فضت جموع الفرس ثم انمتهم
نتباً لاجساد المجوس النجائس

وافلتهن الفيزان بجرعة
ومهران اردت يوم حز القوانس

اقاموا بدار للمنية موعد
وللترب تحثوها خجوج الروامس

* * *

وقال ابو بجيد ايضا مسجلا هزائم الفرس في المدائن عام ١٦ للهجرة ، واستيلاء المقاتلين العرب على خزائن كسرى(٢٧) :

واسلنا على المدائن خيلا
بحرها مثل برهن اريضا(٢٨)

(٢٦) تردي باسد عوابس : اي ترمي بالخيل للقتال (المحقق / الحاشية) •

(٢٧) تاريخ الطبري ٤ / ١٠ (تحقيق ابو الفضل ابراهيم).

(٢٨) الاريض : المعجب للعين .

فانتثلنـــا خزائـــن المــرء كـــسرى
يــوم ولوا وحاص منـا جريضـا(٢٩)

وقال الاسود بن سريع يصوّر هزيمة الهرمزان في موقعة (سوق الاهواز) التي انتحر فيها العرب عام ١٧ للهجرة(٣٠) :

مجوســــس لا ينهنهــا كتـــاب
فلاقـــوا كبـــة فيهـــا قبـــوع
وولـى الهرمـــزان على جـــواد
ســـريع الشـــد يثفنـه الجميـع
وخلـــى سرة الاهـــواز كرهـــا
غـــداة الجســـر اذ نجم الربيـع

ومن ذلك الشعر الحماسي الذي صوّر بطولة المقاتلين العرب وقوتهم وثباتهم في المعركة، ومطاردتهم لفلول الفرس المنهزمة ما صـوّره المقاتل العربي (نعيم بن يزيد بن قيـس الهمذاني) في موقعـة (واج الرّوذ) عام ٢٢ للهجرة ، اذ يقول(٣١) :

---

(٢٩) انتثلنا استخرجنا ما فيها . حاص : انهزم : انهزم وولى. جريض : مشرف على الهلاك (حاشية المصدر السابق / المحقق) .
(٣٠) تاريخ الطبري ٤ / ٧٦ .
(٣١) المصدر نفسه ٤ / ١٤٩ .

نهضت اليهم بالجنـــود ســاميـــا
لامنـــع منهـــم ذمتـــي بالقـــواصـم
نجئنـــا اليهـــم بالحـــديد كاننـــا
جبـــال تراءى من فـــروع القلاصـــم
فلمــا لقينـــاهم بهـــا مــستغيثـة
وقـــد جعلـــوا يـــمون نعـــل المـــاهم
صـــدمناهم في (واج روذ) بجمعنـــا
غـــداة رمينـــاهم باحـــدى العظـــائم
فما صبروا في حومـــة المـــوت ســـاعة
لحـــد" الرمـــاح والـــيوف الصوارم
كانهـــم عنـــد انبثـــاث جمـــوعهم
جـــدار تشـــظى لبنـــه للهـــوادم

* * *

تبعنـــاهم حتـــى اووا في شـــعابهم
نقتلهـــم قتـــل الكـــلاب الجـــواحم
كانهـــم في (واج روذ) وجـــوه
ضـــنين اصـــابتها فـــروج المخـــارم

وكما تغنى الفرسان من الشعراء بمعركة القادسية الخالدة ، فقد تغنوا كذلك بموقعة اليرموك وغيرها من المعارك التي دارت رحاها مع جيوش الروم . وتأتي اهمية هذه الموقعة في انها فتحت الطريق الى اجزاء الشام كلها ! لقد راح الشعراء الفرسان يترنمون بالشعر ويرتجزون في حومة الوغى ، وهم يصفون تلك الموقعة العظيمة ، ويشيدون ببلائهم وبسالتهم .

ومن ذلك الرجز قول حباش بن قيس القشيري يخاطب فرسه ، وينشد رجله التي قطعها الروم في اليرموك فيقول(٢٢) :

اقدم حدام انها الأساوره
ولا تغرنك رجل نادره

انا القشيري اخو المهاجرة
اضرب بالسيف رؤوس الكافرة

ويقول القعقاع بن عمرو وهو يصور تهافت الروم في الواقوصة ، ويشيد بكتيبة خالد بن الوليد وبلاءها في الشام والعراق ، فيقول(٢٣) :

---

(٢٢) شعر الفتوح الاسلامية ص ١٥٦ .
(٢٣) المصدر نفسه ص ١٥٦ .

ألم ترنا على اليرموك فزنا
كما فزنا بأيام العراق
قتلنا الروم حتى ما تساوى
على اليرموك مفروق الوراق
فخضنا جمعهم لما استحالوا
على الواقوصة البتر الرقاق
غداة تهافتوا فيها فصاروا
الى أم تعضل بالدواق

ويقول الربيع بن مطرف التميمي ، ويذكر فتح طبرية وحصار العرب لها(٢٤) :

وانا لحلالون بالثغر نحتوي
ولسنا كمن هر الحروب من الرعب
منعناهم ماء البحيرة بعدما
سما جمعهم فاستهولوه من الرعب

ومن الشعر الحماسي الذي صور بطولة المقاتلين العرب وبسالتهم في حربهم مع الروم قول زياد بن حنظلة يصور انتصار العرب المسلمين

---

(٢٤) المصدر نفسه ص ١٥٧ .

ي مـرتمـة (اجنادين) وفرار قـائد الـروم (الارطبون) بعد ان قتل العرب منهم ثمانين الفا ، يقول(٢٥) :

ونحـن تـركنـا ارطبـون مطـردا
الى المـجـد الاقصى وفيه حـور
عشيـة اجنـادين لما تتـابعـوا
وقـامت عليهـم بالعـراء نـسور
عطفنـا لـه تحت العجاج بطعنـة
لهـا نشـج نائـي الشهيق غزير
تولت جميـع الـروم تتبـع اثره
تكـاد مـن الذعـر الشـديد تطير
وغـودر صـرعـى في المكـر كثيرة
وعـاد اليـه الفل وهـو حسير

* * *

ويخفت صوت الشعر الحماسي الذي سجل مـآثر المقـاتلين العـرب وبطولاتهم ، وشجاعتهم بفتور الحروب الخارجية ومعارك الجهاد ، خاصـة

(٢٥) شعرالفتوح الاسلامية ص ١٥٨ .

اثناء الاضطرابات الداخلية في عهد الخليفة عثمان (ر) ، والحروب الاهلية في خلافة الامام علي (ع) . ثم لا تلبث تلك الفتوح العربية الاسلامية تستانف نشاطها من جديد بعد ان استتب الامر لمعاوية فاستمرت ـ عدا فترات متقطعة ـ حتى اواخر القرن الاول للهجرة .

ومن غير شك كان لابد ان يقال في ظل تلك المعارك التي دارت بين الجيوش العربية الفاتحة واعدائهم شعر حماسي كثير ، يصور بطولة المقاتل العربي في سوح المعارك وشجاعته . وقد كان الشعر في كل ذلك يستمد موضوعاته وصوره من فيض تلك الحروب الطاحنة ، فكان الشعراء الفرسان يصورون الغزو ، وملاقاة العدو اجمل تصوير ؛ ويصفون المقاتلين العرب وهم يحققون تلك الانتصارات الكبيرة على اعدائهم واستئثارهم بالغنائم من اولئك الاعداء .

* * *

ومن هذا الشعر الحماسي الجميل ماينسب الى الشاعر وضاح بن اسماعيل المعروف بوضاح اليمن وهو يصف غزو الجيوش العربية الفاتحة نحو بلاد الروم . وقد استهل الشاعر قصيدته وهو يخاطب حبيبته ، ويعتذر اليها ، ويستعفي من

خيالها لانشغال قلبه بالغزو . وهو اذ يعتذر اليها يؤملها بتشويقه اليها عند منصرفه من هذا الغـزو الميمون ، وقفوله منه ظافرا يقول(٢٦) :

ذريني ما امـن بنــات نعــش
من الطيـف الـذي ينتاب ليلا(٢٧)
ولـكـن ان اردت فـبيـجـنـا
اذا رمقـت باعينهـا سهيـلا

ثم يصف الشاعر الخيل ، وملاقاة العـدو ، ويصـف الدواب وهي تعدو بفرسانها ، وما تثيره من النقع في حومة الوغى ، ثم يصف ابطال الحـرب المقاتلين ، فيشبههم بالجن لخفتهـم وشجاعتهـم فيقول(٢٨) :

فانـك لـو رايـت الخيـل تعـدو
عـوابس يتخـذن النقـع ذيلا
رايـت علـى متون الخيـل جنا
تفيـد مغـانما وتـفيـت نيـلا

---

(٢٦) شرح ديوان الحماسة ـ المرزوقي ٢ / ٦٤٤ ومابعدها .
(٢٧) بنات نعش : من الكواكب الشامية ، اذ كان غزوه نحو الروم .
(٢٨) شرح ديوان الحماسة ـ المرزوقي ٢ / ٦٤٥ .

ومن هذا الشعر الحماسي الذي يصور بلاء المقاتل العربي وشجاعته في الحرب ، ما قاله الشاعر ثابت قطنة ، وهو يسجل انتصارات العرب على اعدائهم في هراة عام ٦٤ للهجرة(٢٩) :

فدت نفسي فوارس من تميم
على ما كان من ضنك المقام

* * *

بسيفي بعد كسر الرمح فيهم
اذودهم بذي شطب حسام

اكرّ عليهم اليحموم كرّا
ككرّ الشرب آنية المدام

* * *

وقد صوّر بعض هذا الشعر الحماسي الذي قيل في ظلّ السيوف والرماح حرص المقاتلين العرب على القتال دفاعا عن العقيدة ، كما جسد صبرهم على الجلاد ، وعدم سأمتهم من استمرار تلك الحروب .

---

(٢٩) تاريخ الرسل والملوك ـ الطبري ٥ / ٥٤٩ (تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم) .

يقول الشاعر العربي عمرو القنا ، وهو يصف اصحابه بعدم السآمة في الحرب(٤٠) :

القائلين اذا هم بالقنا خرجوا
من غمرة الموت في حوماتها(٤١) عودوا
عادوا نعادوا كراما لا تنابلة
عند اللقاء ولا رعش رعاديد
لا قوم اكرم منهم يوم قال لهم
محرّض الموت عن احسابكم ذودوا

* * *

ولا غرابة في ان يصف الشاعر اصحابه بعدم السآمة في الحرب ، ذلك لأن العرب هم ابناء الحروب، وهم بها ابرار اذا ألقت قناعها واشتدت، وزالت المساترة بين اولادها فتبرجت في اقبح زيها وانتلع صورتها ! ولهذا كان العربي يقدّر البطولة والشجاعة قدرها ، ولعل هذا ما يفسر لنا موقف الفرسان العرب من اعدائهم ، اذ كان العربي — كما مرّ في غير هذا الموضع — ينصف

(٤٠) شرح ديوان الحماسة — المرزوقي ٢ / ٦٧٥ .

(٤١) الحومات : جمع حومة ، وهي في الاصل موضع في البحر فاستعارها الشاعر لشدة الحرب .

اعداءه في الحرب اذا ما اظهروا شجاعة وقوة ! حتى أن بعضهم ـ أي العرب ـ كان حين يصف ملاقاة خصومه لا يقصد الى تفضيل قومه عليهم ، انصافا لهم ، واعترافا بشجاعتهم !

وقد صوّر لنا الشاعر العربي (العديل بن الفرخ) جانبا من ذلك في قوله(٤٢) :

اذا ما حملنا حملة ثبتوا لنا
بمرهفة تذري السواعد من صعد
وان نحن نازلناهم بصوارم
ردوا في سرابيل الحديد كما نردي

* * *

ومن الموضوعات التي توقف عندها شعر الفتوح ، ورصدها بدقة ، اضافة الى وصف الابطال وشجاعتهم في تلك المعارك ، التركيز على وصف القلاع المفتوحة والحصون، ووصف أحوال الاعداء، وما كابدوه من ضنك اثناء الحرب او الحصار .

ولعلّ الشاعر العربي كعب بن معدان الاشقري يقف في طليعة اولئك الشعراء الفرسان

---

(٤٢) شرح ديوان الحماسة ـ المرزوقي ٢ / ٧٢٣ .

الذين صوّروا بدقة متناهية تلك الانتصارات الرائعة التي حققتها الجيوش العربية الزاحفة ، ووصف ايضا حصون الاعداء وقلاعهم المتهاوية .

قال في احدى قصائده الحماسية وهو يصف قلعة (باذغيس) التي فتحها القائد العربي يزيد بن المهلب في عهد عبد الملك بن مروان(٤٣) :

منيعة لم يكدها قبله ملك
الاّ اذا واجهت جيشا له وجما

تخال نيرانها من بعد منظرها
بعض النجوم اذا ما ليلها عتما

لما اطاف بها ضاقت صدورهم
حتى اقرّوا له بالحكم فاحتكما

وقال يصفها ايضا بعد أن صالح ملكها (نيزك) على ما فيها من الخزائن لقاء رحيله وعياله عنها(٤٤):

نفى نيزكا عن (باذغيس) ونيزك
بمنزلة أعيى الملوك اغتصابها

محلقة دون السماء كانها
غمامة صيف زلّ عنها سحابها

---

(٤٣) تاريخ الطبري ٦ / ٣٨٦ (تحقيق ابو الفضل ابراهيم) .
(٤٤) المصدر نفسه ٦ / ٣٨٧ .

ولا يبلغ الاروى شماريخها العلا

ولا الطير الا نسرها وعقابها

وقال كعب الاشقري ايضا يصف حصار خوارزم وفتح حصنها المنيع بعد ان عجز عن تنفيذ هذه المهمة يزيد بن المهلب ؛ وتولى قتيبة بن مسلم الباهلي تحقيق ذلك النصر(٤٥) :

رمتك فيل بما فيها وما ظلمت

من بعد ما رامها الفجفاجة الصلف(٤٦)

قيس صريح وبعض الناس يجمعهم

قرى وريف ومنسوب ومقترف

* * *

لم يركبوا الخيل الا بعد ما هرموا

فهم ثقال على اكتافها عنف

ويعجب المتتبع ، وهو يستقري ويحلل شعر هذا الشاعر المبدع ، من قدرة كعب الاشقري في وصف المشاهد الخارجية لتلك الوقائع ، وتحليله ؛

---

(٤٥) الاغاني ١٤ / ٢٩٩ (ط دار الكتب) .

(٤٦) الفيل : هو حصن خوارزم ، وقد كانت ولاية خوارزم قديما تسمى (فيل) .

في بعض الاحيان ، لدخل النفوس ، وسبر اغوارها، غير اننا نلمح ذلك في ابيات متناثرة في قصائده .

ومن بديع شعره الحماسي قوله يصف مغاورة بين القائد يزيد بن المهلب واعدائه ، ويلاحظ في هذا النص قدرة الشاعر ودقته في الوصف والتحليل ، اذ يقول(٤٧) :

بفتية كأسود الغاب لم يجدوا
غير التأسي وغير الصبر معتصما
نرى شرائج تغشى القوم من علق
وما ارى نبوة منهم ولا كزما
وتحتهم قرح يركبن ما ركبوا
من الكريهة حتى يلتعن دما
في حازة الموت حتى جن ليلهم
كلا الفريقين ما ولى ولا انهزما

* * *

وقال المغيرة بن حبناء يصف بطولة المقاتل العربي ، ويشيد ببسالة القائد العربي قتيبة الباهلي ويمدحه ، ويصور قتله لنيزك(٤٨) :

---

(٤٧) تاريخ الطبري ٦ / ٣٥٢ (تحقيق ابو الفضل ابراهيم) .

(٤٨) تاريخ الطبري ٦/ ٦١) (تحقيق ابو الفضل ابراهيم) .

يمضي اذا هاب الجبان واحمشت
حرب تسمر نارها بضرام
تردي القناة مع اللواء امامه
تحت اللوامع والنحور دوامي
والهام تفريه السيوف كأنه
بالقاع حين تراه قيض نعام
وترى الجياد مع الجياد ضوامرا
بفنائه لحوادث الايام
وبهن أنزل نيزكا من شاهق
والكرز حيث يروم كل مرام

* * *

وصفوة القول ان هذا الشعر الحماسي ـ الذي كان ومضات صادقة صدرت عن وجدان الشاعر العربي في سوح القتال ـ يعد وثيقة تاريخية مهمة في هذه الفترة . فضلا عن قيمته الفنية ؛ سجل بصدق ودقة كثيرا من الامور التي اغفلها كثير من المؤرخين ؛ كما رصد بالتحليل والوصف صور البطولة ؛ والانتصارات الكثيرة التي حققتها الجيوش العربية الفاتحة في تلك البقاع والثغور النائية .

الفصـــل الثانـــي

الخصائص الاسلـوبيـة لشعر الفتوح :

لاجرم أن شعر الفتوح في القرن الاول للهجرة كان بمثابة وثائق تاريخية مهمة لهذه المرحلة ، فقد صور هذا الشـعر الحماسي بصدق ودقة كثيرا من الاحداث الخطيرة والوقائع الحربية في تلك البلدان والثغور النائية ؛ ومن هذا المنطلق يمكن الاعتماد عليه في الكشـف عن كثير من الحقائق التاريخية التي اغفل جانبا منها بعض المؤرخين آنذاك !

ويسـتطيع الباحث ايضا ــ وهو يستقري هذا الشـعر الحماسي ــ أن يستجلي مما حول تلك النصوص المتناثرة في مظان التاريخ والادب كثيرا من الحقائق الاجتماعية والنفسية التي تعينه على رسم الصورة الحقيقية لواقع الحياة الاسلامية الجديدة في تلك البلدان البعيدة آنذاك ، ورصد الكثير من احداثها ؛ وتصـوير احوال الناس . والكشـف عن معاناة بعضـهم ؛ وسبر اغوارهـم واستكناه ما في ضمائرهم ... فقد عكس بعض

هذا الشعر ؛ لا سيما الذي قيل في تلك الاصقاع البعيدة ، هموم بعض القائلين وهم في منأى عن اوطانهم واهليهم ... فانفلتت قرائحهم تطفح بشعر صاف يسيل رقة وعذوبة .

وعلى الرغم من بروز هذا الجانب الذاتي في بعض شعر الفتوح في هذه المرحلة ، الا ان الطابع العام الذي غلب عليه هو انه شعر (ملتزم) ؛ انه ملتزم بمباديء واطر روحية عميقة نبت في ظلها ؛ وعمل لرعايتها ؛ وتعميق جذورها ...

وعلى هذا فان ما ذهب اليه بعض مؤرخي الادب القدماء – كابن سلام مثلا(١) – ومن تابعه من النقاد المعاصرين حول ضعف الشعر في هذه الفترة لانشغال العرب عنه بالجهاد ، وغزو الفرس والروم مجانف للحقيقة ؛ وتبطل هذه الدعوى أمام ما وصلنا من النصوص الشعرية المتناثرة – على الرغم من ضياع نسبة غير قليلة منه كما ذكرت .

---

(١) طبقات فحول الشعراء – ابن سلام ص ٢٥ (مطبعة المدني – القاهرة) .

التي تؤكد تطور الشعر في ظل الاسلام ، ومبادئه الجديدة ومواكبته للحياة التي عاشها العرب في تلك البقاع المفتوحة .

* * *

لقد تميز شعر الفتوح في هذه المرحلة بعدة خصائص اسلوبية يمكن ذكر أهمها كما يأتي :

١ ــ السلاسة والوضوح :

ولعل اول ما يلفت نظر الدارس لشعر الفتوح في القرن الاول للهجرة هو هذه السلاسة في الاسلوب وطابع الوضوح في المعاني . فلقد كان في أحيان كثيرة ، خلوا من الالفاظ الغريبة والحوشية المعقدة ؛ كما تميزت معانيه بالوضوح والبساطة .

ويعجب الدارس لتلك السلاسة والوضوح في هذا الشعر الحماسي الذي مضى عليه اكثر من ثلاثة عشر قرنا ، وهو يجسد لنا بدقة متناهية تلك الاحداث ؛ ويصور هذه المواقف المثيرة في لغة سهلة قريبة لم نألفها في الكثير من نصوص الشعر العربي الذي وصلنا عن تلك الحقب الزمنية المتقدمة !!

ومن تلك النصوص الشعرية التي تتسم بالسلاسة والوضوح ، ما قاله كعب بن معدان

الاشقري وهو يصف احدى المعارك وقد استهلها بالغزل(٢) :

ياحفص اني عداني عنكم السفر
وقد سهرت فاذى عيني السهر
علقت ياكعب بعد الشيب غانية
والشيب فيه عن الأهواء مزدجر

* * *

ثم يقول :

لما وهنا وقد حلوا بساحتنا
واستنفر الناس تارات فما نفروا
خبوا كمينهم بالسفح اذ نزلوا
بكازرون فما عزوا وما نصروا
باتت كتائبنا تردي مسومة
حول المهلب حتى نور القمر
هناك ولوا خزايا بعدما هزموا
وحال دونهم الانهار والجدر

---

(٢) الاغاني - الاصفهاني ١٤ / ٢٨٤ (ط دار الكتب المصرية) .

تـــابى علينـــا حزازات النفـــوس فما
نبقــي عليهــم ولا يبقــون ان قدروا

* * *

٢ ــ ان اغلب شعر الفتوح كان مقطوعات قصيرة ، ولعل ذلك يعود الى طبيعة الظروف التي نشا في ظلها هذا الشعر ، اذ لم تتح تلك المواقف الحرجة الخاطفة للشاعر ان يسهب في عرض انكاره ، ويجول في جزئيات الاحداث ودقائقها ، ومن هنا كان الايجاز سمة واضحة فيه ، وقلما راينا في هذا الشعر قصائد طويلة .

وهذه الميزة الواضحـــة في شعر الفتـــوح (الايجاز) تسلمنا الى ظاهرة اخرى فيه تلك هي ان هذا الشعر كان يدور في الغالب حول فكرة واحـــدة ، وينعدم فيـــه تعـــدد الاغراض .

* * *

٣ ــ العفـــوية والبســـاطة :

ومن الخصائص الاسلوبية التي تميز بها شعر الفتوح العفوية والبساطة ، فهو شعر مطبـــوع ينأى عن الالتواء والتعقيد ، ولعل ذلك يعود الى

ما كان يعترض حياة الشعراء من شواغل الجهاد ؛ فهذه الظروف التي كان يمر بها الشاعر لم تترك له المجال ليتانق في الفاظه ويتروى في تنقيحها او في اختيار معانيه وصوره الشعرية ، فكان في الغالب يعبر عما يعتريه من احاسيس ويخامره من انفعالات آنية دون تكلف او مكابدة . يقول الاستاذ شوقي ضيف(٢) مؤكدا هذا الجانب في شعر الفتوح :

« .... ولذلك كانت فيه ــ اي شعر الفتوح ــ البساطة ، وعدم التكلف ؛ لما يعترض صاحبة من شواغل الجهاد التي تحول بينه وبين اطالة الفكرة ، كما تحول بينه وبين المعاودة للفظ وتجويده وتحبيره ... » .

* * *

غير ان هذه العفوية والبساطة التي اتسم بها شعر الفتوح في هذه المرحلة ، لاتعني ان هذا الشعر كان خلوا من الصور الشعرية الجميلة ، والقيم الفنية والجمالية ، ولعل وقفة متأملة على ما وصلنا من هذا الشعر تسلمنا الى ما فيه من تلك الصور والملامح الفنية التي اشرت اليها .

---

(٢) العصر الاسلامي ص ٦٧ .

ومن تلك الصور الشعرية الجميلة قول القعقاع بن عمرو ــ يوم اغواث ، وهو من ايام القادسية ، ــ وكان قد قتل بزرجمهر الهمذاني وثلاثين آخرين من الفرس ، اذ يقول(٤) :

حبوله جياشة بالنفس
هدارة مثل شعاع الشمس

في يوم اغواث فليل الفرس
انخس بالقوم اشد النخس

حتى تفيض معشري ونفسي

* * *

ومن صور التشبيه الجميلة قول القعقاع بن عمرو ايضا في شان الخيل(٥) :

لم تعرف الخيل العراب سواءنا
عشية اغواث بجنب القوادس

عشية رحنا بالرماح كأنها
على القوم الوان الطيور الرسارس

* * *

(٤) تاريخ الطبري ٣ / ٥٤٧ (تحقيق ابو الفضل ابراهيم) .
(٥) المصدر نفسه ٣ / ٥٤٥ .

ومن تلك الصور الفنية الجميلة قول عمرو ابن معد يكرب وهو يصور اندفاع الفرسان في المعركة فيشبهها بانهار من زرع ارسلت مياهها ، اذ يقول (٦) :

ولما رايت الخيل زورا كانها
جداول زرع ارسلت فاسبطرت

علام تقول الرمح يثقل عاتقي
اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت

ويتضح هذا التشخيص الجميل للرمح ، في البيت الثاني ، وهو ينطقها في حومة الوغى !

* * *

ومن صور المجاز الاستعاري الجميل قول كعب الاشقري(٧) :

فما يجاوز باب الجسر من احد
قد عضت الحرب اهل المصر فانحجروا

كنا نهون قبل اليوم شانهم
حتى تفاقم امر كان يحتقر

---

(٦) خزانة الادب ٢ / ٢٨١ .
(٧) الاغاني ١٤ / ٢٨٤ .

ومن صور المجاز الاستعاري ايضا ما ورد في شعر وضاح بن اسماعيل ، وهو يصف خفة الفرسان ، وعدو الخيل بهم ، وما تثيره من النقع في ساحة المعركة حيث يقول (٨) :

فانك لو رايت الخيل تعدو
عوابس يتخذن النقع ذيلا

رايت على متون الخيل جنا
تفيد مغانما وتفيت نيلا

فنلاحظ ابداع الشاعر في تصوير جو المعركة ، وما اثارته الخيل من نقع كثيف كناية عن احتدام القتال ، كما نلاحظ في البيت الثاني جمال الاستعارة التصريحية اذ صوّر الفرسان المقاتلين (جنا) في خفتهم وشجاعتهم ، ونرى ايضا تألق الشاعر في اختياره لهذه الالفاظ البديعة المتجانسة في (تفيد وتفيت) .

* * *

٤ ــ صدق التعبير وحرارة العاطفة :

يتميز شعر الفتوح ايضا بصدق التعبير وحرارة العاطفة ، فقد كانت اغلب تلك المقطوعات

---

(٨) شرح ديوان الحماسة ــ المرزوقي ٢ / ٦٤٥ .

الحماسية استجابة نفسية صادقة لواقع المقاتل العربي وهو في تلك البقاع النائية ، وانعكاسا طبيعيا عما يعتمل في وجدانه من انفعال وحنين الى وطنه واهله او ذكريات الاحبة .

يقول احد الجند المقاتلين وهو في (رامهرمز) يحنّ الى حبيبته وأهله ودياره في بني كعب(٩) :

أمغتربا أصبحت في رامهرمز ؟(*)
الا كلُّ كعبيٍّ هناك غريبُ

اذا راح ركبٌ مصعدون فقلبُه
مع المصعدين الرائحين جنيبُ

ولا خير في الدنيا اذا لم تزر بها
حبيبا ولم يطرب اليك حبيبُ

* * *

وهذه صورة مؤثرة ، حيث سكب الشاعر في هذه الابيات اعمق احزانه ومشاعره الانسانية في تدفق وحرارة وصدق .

---

(٩) معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ٢ / ١٧ ـ ١٨ (ط دار صادر . بيروت) .

* رامهرمز : مدينة مشهورة بنواحي خوزستان ، وهي لفظة مركبة ومعناها : (مقصود هرمز) .
انظر : معجم البلدان ٣ / ١٧ .

ويقول احد المجاهدين يحنّ الى نجد(١٠) :

اكرّرُ طرفي نحو نجدٍ وانني
اليه وان لم يدرك الطرف انظرُ

حنينا الى ارض كأنّ ترابها
اذا مطرت عودٌ ومسكٌ وعنبرُ

بلادٌ كأنّ الاقحوان بروضةٍ
ونور الاقاحي وشيءُ برد محبر

احنّ الى ارض الحجاز وحاجتي
خيام بنجد دونها الطرف يقصر

متى يستريح القلب اما مجاوز
بحربٍ واما نازحٌ يتذكرُ

* * *

ومن تلك الصور الشعرية الجميلة التي تطفح بحرارة العاطفة وصدق التعبير ابيات مالك ابن الريب وهو يصور حنينه الى (جنب الغضا) واماليه العذاب في صورة حزينة معبّرة ،اذ يقول(١١) :

(١٠) المصدر نفسه ٥ / ٢٦٢ ــ ٢٦٣ (ط دار صادر . بيروت) .

(١١) الشعر والشعراء ــ ابن قتيبة ١ / ٢٧١ (ط دار الثقافة) .

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
بجنب الغضا ازجي القلاص النواجيا

فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه
وليت الغضا ماشى الركاب لياليا

الم ترني بعت الضلالة بالهدى
واصبحت في جيش ابن عفان غازيا

* * *

ثم يقول :

فيا صاحبي رحلي دنا الموت فاحفرا
برابية اني مقيم لياليا

وخطا باطراف الأسنة مضجعي
وردا على عيني فضل ردائيا

خذاني فجراني بثوبي اليكما
فقد كنت قبل اليوم صعبا قياديا

وقد كنت عطافا اذا الخيل ادبرت
سريعا لدى الهيجا اذا ما دعانيا

غداة غد يا لهف نفسي على غد
اذا ادلجوا عني واصبحت ثاويا

تذكرتُ مــن يبكي عليّ فلـم اجـد
سوى الســيف والرمح الردينيّ باكيا

فهــذا الفارس المقاتل اذ يــتعيد ذكرياته بجناحه حنين طافح ، فلا يملك الا الأماني يعيش في ظلّها اطول وقت ممكن ، وتتركز تلك الاماني في امر واحد ذلك هو ان يرتدّ به الزمن ليعود ولو ليلة واحدة يبيتها (بجنب الغضا) ، ثم يشركنا الشاعر معــه في احاسيســه تلــك فيطلق ذلــك التساؤل : « هل ابيتنّ ليلة ؟ » منتظرا منــا ان نتعاطف معه ، وان نطمئنه الى مصيره في ارض الغربة الموحشة .

* * *

وقــد يكون هــذا الشعر فيضا عما يخامر المقاتل العربيّ ـ وهو في تلك البلدان النائية ـ من احاسيــس مترعة بالأحزان لمقتل بعض الفرسان من رفاق العقيدة والسلاح في ساحة المعركة .

ومن تلــك النصوص الشعرية التي تطفح بالعاطفة وتتميز بصــدق التعبير قصيدة كثير بن

الغريزة النهشلي(*) يرثي شهداء المسلمين في موقعة الطالقان(١٢) ويذكر ذلك اليوم ، يقول(١٣) :

سقى مزن السحاب اذا استهلّت
مصارع فتيةٍ بالجوزجان

الى القصرين من رستاق خُوطٍ
أبادهُمُ هناك الأقرعان

وما بي ان اكون جزعت الا
حنين القلب للبرق اليماني

ومحبورٍ برؤيتنا يرجّي الـ..
لقاء ولن أراه ولن يراني

وربّ أخٍ اصاب الموتُ قبلي
بكيتُ ولو نُعيتُ له بكاني

(*) وهو شاعر مخضرم ، ادرك الجاهلية والاسلام ، والغريزة أمه .
(انظر ترجمته في الاغاني ١١ / ٢٧٨ ، ط دار الكتب المصرية) .

١٢) كان الخليفة عمر بعث الاقرع بن حابس التميمي واخاه على جيش الى الطالقان وجوزجان ، ولم فتح جوزجان عنوة عام ٢٢ هـ بعد ان قتل من المسلمين قتلى كثيرون . (انظر : معجم البلدان ٢ / ١٨٢ (ط صادر) .

(١٣) الاغاني ـ الاصفهاني ١١ / ٢٧٨ ـ ٢٧٩ (ط دار الكتب) .

دعـــاني دعـــوة والخيــــل تــردي
فمـــا ادري اباســــمي ام كنانــي ؟
فكـــان اجابتــــي ايّــــاه انــي
عطفــــت عليـــه خـــوّار العنــــان
فان اهلــك فلــم اكُ ذا صَدوفٍ(١٤)
من الاقـــران في الحـــرب العــوان

* * *

(١٤) الصدوف : الاعراض : يريد انه لا يعرض عن اقرانه ، ولا يفر عن لقائهم في المعركة .

مصـادر البحـث :

١ ـ الاخبار الطوال ـ ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري
(ت ٢٨٢ هـ) تحقيق : عبد المنعم عامر .
مطبعة الحلبي ـ القاهرة (الطبعة الاولى ١٩٦٠) .
٢ ـ الاغاني ـ ابو الفرج الاصفهاني . تحقيق عبد السلام هارون .
طبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٧٩ هـ/ ١٩٥٩ م .
(الطبعة الاولى) .
٣ ـ امالي المرتضى ـ الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) .
تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم . مطبعة الحلبي ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م (الطبعة الاولى) .
٤ ـ انساب الاشراف ـ احمد بن يحيى البلاذري .
الناشر : مكتبة المثنى ـ بغداد .
٥ ـ بهجة المجالس وانس المجالس ـ القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)
تحقيق : محمد مرسي الخولي ـ الدار المصرية للتاليف والترجمة .
٦ ـ البيـان والتبيين ـ الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) تحقيـق : عبد السلام هارون . الناشر : مؤسسة الخانجي . القاهرة (الطبعة الثالثة) . ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .
٧ ـ تاريخ الرسل والملوك ـ ابو جعفر محمد بن جرير الطبري
(ت ٣١٠ هـ) تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم .
طبعة دار المعارف بمصر ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ (الطبعة الثانية) .

٨ ــ حماسة البحتري ــ تحقيق : لويس شيخو .
الناشر : دار الكتاب العربي ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م بيروت (الطبعة الثانية) .

٩ ــ الحماسة الشجرية ــ هبة الله بن الشجري (ت ٥٤٢ هـ) تحقيق : عبد المعين الملوحي واسماء الحمصي .

١٠ ــ الحيوان ــ الجاحظ ــ تحقيق : عبد السلام هارون . مطبعة الحلبي . القاهرة ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م (الطبعة الاولى) .

١١ ــ خزانة الادب ولب لباب العرب ــ عبد القادر بن عمر البغدادي .
الطبعة السلفية ــ القاهرة ١٣٤٨ هـ .

١٢ ــ ديوان عنترة العبسي ــ تحقيق : محمد سعيد مولوي . المكتب الاسلامي . طهران ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

١٣ ــ ديوان زهير بن ابي سلمى ــ صنعه : ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب نسخه مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية الناشر : الدار القومية للطباعة والنشر ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

١٤ ــ ديوان الطرماح بن حكيم ــ تحقيق : د / عزة حسن . طبعة دار احياء التراث ــ دمشق ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

١٥ ــ شرح ديوان الحماسة ــ المرزوقي . تحقيق : احمد امين وعبد السلام هارون . مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر .
القاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م (الطبعة الثانية) .

١٦ ـ شـرح المعلقـات العشر ـ ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي .
تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد . مطبعة المدني ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م (الطبعة الاولى) .

١٧ ـ شرح نهج البلاغة ـ ابن ابي الحديد ـ تحقيق : ابو الفضل ابراهيـم ـ مطبعـة الحلبي . ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م .

١٨ ـ الشعر والشعراء ـ أبو محمد عبدالله بن مسـلم بن قتيبة الدينوري .
طبعة دار الثقافة ـ بيروت ١٩٦٤ .

١٩ ـ شعر الخوارج ـ د / احسـان عباس .
طبعة دار الثقافة ـ بيروت ١٩٧٤ (الطبعة الثالثة) .

٢٠ ـ شعر الحرب في أدب العرب ـ د / زكي المحاسني .
طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٠ (الطبعة الثانية) .

٢١ ـ شعر الفتوح الاسلامية في صـدر الاسلام ـ النعمان القاضي .
الناشر : الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

٢٢ ـ طبقات فحول الشعراء ـ محمـد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) .
تحقيق وشرح : محمود محمد شـاكر ـ مطبعة المدني ـ القاهرة . ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

٢٣ ـ العقد الفريد ـ ابن عبد ربه الاندلسي . تحقيق : احمد امين (مع آخرين) . مطبعـة لجنـة التاليف والترجمة والنشر . القاهرة ـ ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م

٢٤ ـ العصر الاسلامي ـ د / شوقي ضيف .
طبعة دار المعارف بمصر . ١٩٦٣ م (الطبعة السادسة) .
٢٥ ـ فتوح البلدان ـ البلاذري .
طبعة ليدن ١٨٦٦ م .
٢٦ ـ في الشعر الاسلامي والاموي ـ د / عبد القادر القط .
طبعة دار النهضة العربية . بيروت ١٩٧٩ م
٢٧ ـ الكامل في اللغة والادب ـ ابو العباس محمد بن يزيد المبرد .
تحقيق : ابو الفضل ابراهيم .
طبعة دار نهضة مصر للطبع والنشر ـ القاهرة .
٢٨ ـ لسان العرب ـ ابن منظور . طبعة دار صادر بيروت ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .
٢٩ ـ معجم البلدان ـ ياقوت الحموي . طبعة دار صادر بيروت .
٣٠ ـ وفيات الاعيان ـ ابن خلكان ـ تحقيق : د / احسان عباس . طبعة دار الثقافة . بيروت ١٩٧٢ م .

صدر من الموسوعة الصغيرة

١ ـ العرب والحضارة الاوربية ، د. فيصل السامر .
٢ ـ فلسفة الفيزياء ، د. محمد عبداللطيف مطلب .
٣ ـ الحقيقة الاشتراكية لحزب البعث العربي الاشتراكي
عزيز السيد جاسم .
٤ ـ قضايا المسرح المعاصر ، سامي خشبة .
٥ ـ الصناعات البتروكيمياوية ومستقبل النفط العربي ،
محمد ازهر السماك .
٦ ـ الثورة والديمقراطية ، صباح سلمان .
٧ ـ دانتي ومصادره العربية والاسلامية ، عبدالمطلب صالح .
٨ ـ الطب عند العرب ، د. عبداللطيف البدري .
٩ ـ انغولا .. الثورة وابعادها الافريقية ، حلمي شعراوي .
١٠ـ معالجات تخطيطية لظاهرة التحول الحضري ، د. حيدر
كمونـــة .
١١ـ مصادر الطاقة ، د. سلمان رشيد سلمان .
١٢ـ التراث كمصــدر في نظرية المعرفــة وابداع في الشعر
العربي الحديث ، طراد الكبيسي .
١٣ـ التقدم العلمي والتكنولوجي ومضامينه الاجتماعية ، د.
نوري جعفر .
١٤ـ الثقافة والتنظيمات الشعبية ، عبدالغني عبدالغفور .

١٥- العوامل المحفزة لنمو الدخل القومي ، د . كاظم حبيب .
١٦- فن كتابة الاقصوصة ترجمة : كاظم سعدالدين .
١٧- الاعلام والاعلام المضاد ، صاحب حسين .
١٨- استثمار المـــواد الكيمياوية والعضوية الملوثة للبيئة ، طارق شـكر محمود .
١٩- مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية ، د . هاشم الطعـان .
٢٠- الانسان الحر المعلومات العلمية عنه ، ترجمة : كاميران قرهداغي .
٢١- الشعر في المدارس ترجمة : ياسين طه حافظ .
٢٢- من عصر البخار الى عصر الليزر ، د . اسامة نعمان .
٢٣- الاتصال والتغير الثقافي ، هادي نعمان الهيتي .
٢٤- المدخل الى الفكر الفلسفي عند العرب ، د . جعفر آل ياسين .
٢٥- الصهيونية ليست حركة قومية ، بديعة امين .
٢٦- الدفاع المدني الشعبي ، صالح مهدي عماش .
٢٧- النسبية من نيوتن الى انشتاين ، د . طالب ناهي الخفاجي
٢٨- فن التمثيل عند العرب ، د . محمد حسين الاعرجي .
٢٩- الموسيقى الالكترونية ، د . علي الشوك .
٣٠- دراسة في التخطيط الاقتصادي ، د . يحيى غني النجار

٢١- الرواية العربية والحضارة الاوربية ، شجاع مسلم مظلوم صالح .
٢٢- نقد الفكر البرجوازي المعاصر ، ترجمة : يوسف العاني .
٢٣- الطاقة وآفاقها المستقبلية ، د. عادل كمال جميل .
٢٤- فن الترجمة ، ترجمة د. حياة شرارة .
٢٥- صورة الكون ، د. محمد عبداللطيف مطلب .
٢٦- مدارس النقد الادبي الفرنسي المعاصر . نهاد التكرلي .
٢٧- النهضة ، د. كمال مظهر احمد .
٢٨- الحرب النفسية ، د. فخري الدباغ .
٢٩- الانسان والبيئة ، ترجمة عصام عبداللطيف احمد .
٤٠- في علم التراث الشعبي ، لطفي الخوري .
٤١- مساهمة العرب في علوم الحياة ، عادل محمد حسين الشيخ علي .
٤٢- العنصرية الصهيونية ، د. عبدالوهاب المسيري .
٤٣- المصادر الاساسية للفنان التشكيلي المعاصر في العراق ، عادل كامل .
٤٤- سايكلوجية الطفل في مرحلة الروضة ، مدحت عبدالرزاق عبدالنبي .
٤٥- لمحات موجزة من تاريخ نضال الشعب العراقي ، صادق حسن السوداني .
٤٦- التكنولوجيا المعاصرة ، د. طه تايه ذياب و د. سامي عبدالمسيح ثروة .
٤٧- نظرية النظم . تاريخ وتطور . د. حاتم الصامن .

٤٨ــ الطفل هذا الكائن العجيب ، د. ضياء الدين ابو الحب

٤٩ــ في المسرح الشعري ، عبدالستار جواد .

٥٠ــ الكيمياء عند العرب . د. جابر الشكري .

٥١ــ نزعات انسانية في موسيقى بتهوفن ، فاتن الدباغ .

٥٢ــ نظرات في علم الوراثة ، د. عبدالاله صادق .

٥٣ــ مقدمة في تاريخ العربية ، د. ابراهيم السامرائي .

٥٤ــ الاسطورة ، د. نبيلة ابراهيم .

٥٥ــ برج بابل ، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا .

٥٦ــ التاريخ الاقتصادي للشرق الاوسط ، ترجمة وتعريب عادل ابراهيم يعقوب .

٥٧ــ الرواية والمكان ، ياسين النصير .

٥٨ــ التخطيط المعاصر للمدن ، د. باسم رؤوف .

٥٩ــ هذا هو الفارابي ، مدني صالح .

٦٠ــ اعلام في النحو العربي ، د. مهدي المخزومي .

٦١ــ حضارة الرقم الطينية وسياسة التربية والتعليم في العراق القديم ، ترجمة : يوسف عبدالمسيح ثروة .

٦٢ــ نظرات جديدة في مستقبل العمل الاذاعي ــ سعد البزاز .

٦٣ــ في صحة المجتمع . د. عبدالحسين بيرم .

٦٤ــ الرياضيات عند العرب . د. احمد نصيف الجنابي .

٦٥ــ الابعاد القومية لثورة مايس ١٩٤١ في العراق د. محمد مظفر الادهمي .

٦٦ــ جدلية ابي تمام د. عبدالكريم اليافي .

٦٧ــ المدخل لتاريخ العمارة العباسية وتطورها . شريف يوسف

٦٨ـ الطب البيطري عند العرب . د. طه حامد الشبيب .
٦٩ـ جماليات الفنون . د. كمال العيد .
٧٠ـ العلاج النفسي ، انواعه ، اساليبه ، مدارسه . د. فخري الدباغ .
٧١ـ ملامح من الشعر القصصي ، الادب العربي د. نوري حمودي القيسي .
٧٢ـ تاريخية المعرفة منذ الاغريق حتى ابن رشد .
٧٣ـ التزامن بين الحروب الصليبية والف ليلة وليلة عبدالغني الملاح .
٧٤ـ الدماغ البشري د. طارق ابراهيم حمدي .
٧٥ـ آراء في الكتابة والعمل الصحفي . وائل العاني .
٧٦ـ تيارات حديثة في الادب الالماني . د. مصطفى عبدالحميد
٧٧ـ هنا بدأ التاريخ . تأليف س . ن كريمر ، ترجمة : ناجية مراني .
٧٨ـ ظهور الرواية الانجليزية . ترجمة د. يوئيل يوسف عزيز .
٧٩ـ اضواء على حركة الشباب في القطر العراقي ، شامل عبدالقادر .
٨٠ـ المعجم العربي د. حسين نصار .
٨١ـ بين القادسية الاولى وقادسية صدام حسين ، مهدي حسين البصري .
٨٢ـ ادارة الانتاجية . تأليف : جي . اي . فارادي ، ترجمة: ابراهيم عبدالله جرجيس . سلمان يعقوب العبيدي .
٨٣ـ الانسان في ادب وادي الرافدين . د. يوسف حبي .
٨٤ـ الثورة والسياسة الدولية . جمال عبدالرزاق البدري .
٨٥ـ تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي . د. عبدالجبار ناجي .

٨٦ـ اثر البيئـــة في الحكايـــة الشـــعبية العراقيـــة . د. عمر الطالب .

٨٧ـ شعر الحرب عند العرب د. نوري حمودي القيسـي .

٨٨ـ مقدمة في علم الاثار . د. تقي الدباغ .

٨٩ـ الطقس والمناخ . د. صباح محمود احمد .

٩٠ـ مدخل الى الشعر الاسودالامريكي . احمد مرسي .

٩١ـ الامراض النسوية في التاريخ واخبارها في العراق الحديث د. كمال السامرائي .

٩٢ـ الف ليلة وليلة في الغرب د. محسن جاسم الموسوي .

٩٣ـ تلوث البيئـة وتخطيط المدن ، د. حيـدر عبدالرزاق كمونـــه .

٩٤ـ سياسة علم الانحياز وآفاق تطورها ، شريف جويـــد العلوان .

٩٥ـ الادب ومعارك العرب المصيرية د. عادل جاسم البياتي

٩٦ ـ جيل اودن ترجمة علي الحلي .

٩٧ ـ صفحات مشرقة في الحضارة العربية كاظم نعمةالتميمي.

٩٨ ـ كيف تكتب السيناريو صلاح ابو سيف .

٩٩ ـ الرواية وصنعة الرواية ترجمة . سامي محمد

٩٩ـ الرواية وصنعة الرواية ترجمة سامي محمد .

١٠٠ـ مسرحيات شكسبير في السينما تاليف سمير فريد .

١٠١ـ الصراع الفكري عند الجاحظ . الدكتور الياس فرح .

١٠٢ـ القنبلة النيوترونية تاليف د. محمد عبداللطيف مطلب .

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ـ بغـداد
(١٧٠٠) لسـنة ١٩٨١

دار الحرية للطباعة ــ بغــداد
١٤٠٢هـ ــ ١٩٨١م

Little Encyclopedia

A Fortnightly Cultural Series dealing with various branches of Science, Art, and Literature

Issued by Dar — Al-Jahidh
Al-Khulafä Street — Baghdad

Editor-in-Chief
Musa Kraidi